رِسَالَةٌ فِي اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ

لِلْمُبْتَدِئِين

تَأْليف

فَارِسُ بْنُ فَالِحٍ الخَزْرَجِي

هذا الكتاب وقف على طلبة العلم يجوز لهم نشره ونسخه .

ولا يجوز بيعه .

والتمس من كل من يقرأ الدعاء لوالدي ولي وللمؤمنين .

المؤلف



المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، المتصف بنعوت الكمال ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك سبحانه ذو الجلال ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وآله وسلم ، ورضي عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد .

فلما كثر السؤال من قبل طلبة العلم عن كتاب في عقيدة أهل السنة ينفع المبتدئين ، فوضعت لهم هذا المختصر والموسوم بـ:
(رسالة في اعتقاد أهل السنة والجماعة) اعتقاد أهل الأثر ، رتبتها على شكل سؤال وجواب ليتيسر على المبتدئ فهمها ، وحفظها .
وأسأل الله تعالى أن يتقبل مني إنه سميع مجيب .

وكتب الفقير إلى عفو ربه

فارس بن فالح الخزرجي

في الثامن من شهر صفر سنة أربع وأربعين وأربعمائة وألف

الموافق ٤ / ٩ / ٢٠٢٢

﴿ فصل في بيان مصدر العقيدة وعمن تؤخذ ﴾

السؤال الأول : من أين تؤخذ عقيدة المسلم .

الجواب : من القرآن والسنة المطهرة .

السؤال الثاني : عمن تؤخذ العقيدة .

الجواب : عن علماء أهل السنة والأثر من طبقة العلماء المتأخرين إلى المتوسطين انتهاء بالأئمة كالإمام أحمد والشافعي ومالك وأبي حنيفة الذين أخذوا عن التابعين عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

﴿ فصل في ما يجب فعله من أراد الدخول في الإسلام ﴾

السؤال الثالث : ما يفعل غير المسلم إذا أراد الدخول في الإسلام .

الجواب : الإتيان بالشهادتين مع اعتقادهما، والتزام بقية الأركان الخمسة إذا تعيَّنت ، وتصديق الرسول ﷺ فيما جاء به.

دليله قول النبي ﷺ:« مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أَمَتِهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ».رواه البخاري ومسلم.

السؤال الرابع : إذا وجدنا الكافر يصلي فبماذا نحكم عليه .

الجواب : فهو مسلم حكمًا ، لإتيانه بالشهادتين وهو في الصلاة .

﴿ فصل في معرفة الله تعالى ﴾

السؤال الخامس : ما هو حكم معرفة الله تعالى على العبد .

الجواب : هو أول ما أوجب الله تعالى : على عباده العقلاء القادرين على النظر والاستدلال.

نص على ذلك الإمام أحمد في راوية : حمدان بن علي . الروايتين لأبي يعلى.

السؤال السادس : ما هي الطريق التي نعرف الله تعالى بها ؟.

الجواب : طريق النظر والاستدلال في معرفة الله تعالى بالشرع لا بالعقل، بأدلته الظاهرة وحججه القاهرة ، وهي أنفسنا والسماوات والأرض وما بينهما .

أما الأدلة على وجوب النظر فيكون من طريق الشرع ، فمن ذلك :

قول الله تعالى : ﴿ قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ يونس.الآية (١٠١).

وقول الله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ الروم : الآية (٨).

باب

﴿ صفات الله تعالى ﴾

السؤال السابع : ما هو الواجب على المسلم أن يعتقد في صفات الله تعالى.

الجواب : أن يعتقد بأن صفات الله تعالى قديمة وأنه تعالى واحد في صفاته لا يشبهه أحد في صفاته وهو بائن من خلقه .

﴿صفة الوحدانية ﴾

السؤال الثامن : ما معنى توحيد الله سبحانه .

الجواب : توحيد الله تعالى : هو الاعتقاد بأن الله تعالى واحد أحد فرد صمد ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، لا يشبهه أحد في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله .

والله سبحانه واحد : هو الفرد الذي لم يزل وحده بلا شريك.

والدليل : قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ النساء : الآية (١٧١).

وقوله تعالى : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لله الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ غافر : الآية (١٦).

فمن اعتقد أن الله سبحانه جسم من الأجسام وأعطاه حقيقة الجسم من التأليف والانتقال: فهو كافر لأنه غير عارف بالله عز وجل لأن الله سبحانه يستحيل وصفه بهذه الصفات وإذا لم يعرف الله سبحانه: وجب أن يكون كافرًا .

﴿صفة العلم ﴾

السؤال التاسع : ماهو الواجب على المسلم أن يعتقده في صفة العلم .

الجواب : يجب على المسلم أن يعتقد بأنه تعالى عالم بعلم ، واحد ، قديم ، باقٍ ، محيط بكل معلوم ، لا يشبه علم المخلوقين .

الأدلة على ذلك :

قال تعالى:﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ طه:الآية ١١٠

وقال تعالى : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾الملك : الآية (١٤).

وقال تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ التغابن: الآية (٤).

﴿ صفة القدرة ﴾

السؤال العاشر : ماهو الواجب على المسلم أن يعتقده في صفة القدرة .

الجواب : يجب على المسلم أن يعتقد بأنه تعالى قادر بقدرة واحدة قديمة .

والدليل قال سبحانه : ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ الملك: الآية (١).

وقال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ ﴾ الانعام : الآية (٦٥).

﴿ صفة الإرادة ﴾

السؤال الحادي عشر : ماهو الواجب على المسلم أن يعتقده في صفة الإرادة .

الجواب : يجب على المسلم أن يعتقد بأنه تعالى مريد بإرادة واحدة .

دليله قوله تعالى:﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ النحل:الآية (٤٠).

وقوله تعالى: ﴿ يُرِيد الله بكم الْيُسْر وَلَا يُرِيد بكم الْعسر ﴾ البقرة(١٨٥).

﴿ صفة الحياة ﴾

السؤال الثاني عشر : ماهو الواجب على المسلم أن يعتقده في صفة الحياة.

الجواب : يجب على المسلم أن يعتقد بأنه تعالى حي بحياة واحدة، وجودية قديمة.

الدليل قوله سبحانه:﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ البقرة : الآية (٢٥٥).

وقال تعالى : ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ غافر : الآية (٦٥).

﴿ صفة السمع والبصر ﴾

السؤال الثالث عشر : ماهو الواجب على المسلم أن يعتقده في صفة السمع والبصر .

الجواب : يجب على المسلم أن يعتقد بأنه تعالى سميع بصير، بسمع وبصر، قديمين ، متعلقين بكل مسموع ومُبصَر، لا يشبه سمع وبصر المخلوقين

الدليل على إثبات هاتين الصفتين ومنه :

قوله تعالى:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ الشورى : الآية (١١).

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ طه: الآية (٤٦).

وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ العلق: الآية (١٤).

وقوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾المجادلة : الآية (١).

﴿صفة الكلام﴾

السؤال الرابع عشر : ما هو الواجب على المسلم أن يعتقده في صفة كلام رب العالمين.

الجواب :

وبأنه تعالى: متكلم بكلام قديم ذاتي وجودي، غير مخلوق ولا محدث ولا حادث، بلا تمثيل ، ولا تشبيه، ولا تكييف .

أما كونه كلام الله تعالى : فدليل ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ التوبة : الآية (٦).

أما كون كلام الله قديم ليس حادث : ومعناه أن كلام الله قديم ، وليس موجودًا عن عدم.

أما كونه غير مخلوق : فدليل ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ النحل : الآية (٤٠).

﴿ القرآن كلام الله تعالى ﴾

والقرآن كلام الله ووحيه وتنزيله، معجز بنفسه لجميع الخلق، غير مخلوق، ولا حالٍّ في شيء، ولا مقدور على بعض آية منه، فمن قال: القرآن مخلوق، أو محدث، أو حادث، أو وَقَفَ فيه شاكًّا، أو ادعى قدرة أحد على مثله، كفر.

ودليله قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ التوبة : الآية (٦).

وقوله : ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾ الفتح : الآية (١٥).

﴿ فصل في أن كلام الله تعالى حرف وصوت ﴾

الأدلة على ذلك :

ما روى عبد الله بن مسعود ﷺ ، عن النبي ﷺ أنه قال: « إذا تكلم الله بالوحي ، سمع صوته أهل السماء » رواه أحمد .

وعن أبي هريرةه ﷺ عن النبي ﷺ : « إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله تعالى كأنها - أو قال: كأنه- سلسلة على صفوان »رواه البخاري.

فصل

يجب الجزم بأنه سبحانه وتعالى: بائن من خلقه ، فكان ولا مكان، ثم خلق المكان، وهو كما كان قبل خلق المكان ، ولا يعرف بالحواس، ولا يقاس بالناس ، فهو الغني عن كل شيء، ولا يستغني عنه شيء، ولا يشبه شيئًا، ولا يشبهه شيء .

﴿ فصل في حكم التأويل ﴾

السؤال : الخامس عشر : ما حكم تأويل آيات الصفات .

الجواب : حكمه التحريم ، إلا بصادر عن دليل من حديث أو قول صحابي جليل ، ومهما خطر بالبال، أو توهمه الخيال، فهو بخلاف ذي الإكرام والجلال .

فيحرم تأويل آيات الصفات ، وتفسيرها ونكل معناها إلى قائلها ، كآية الاستواء وهو

قوله سبحانه : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ (طه : ٥).

وحديث النزول وهو قوله ﷺ : « ينزل الله عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له» رواه البخاري .

وغير ذلك من آيات الصفات.

فلا يجوز تأويلها إلا بصادر عن النبي ﷺ ، أو بعض الصحابة، وهذا مذهب السلف قاطبة، فلا نقول في التنزيه كقول المعطلة ، بل نثبت ولا

نحرف، ونصف ولا نكيف، والكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات، فمذهبنا حق بين باطلين، وهدًى بين ضلالتين، وهو: إثبات الأسماء والصفات، مع نفي التشبيه والأدوات .

﴿ الأفعال ﴾

السؤال السادس عشر : ما حكم أفعال العباد .

الجواب : أفعال العباد مخلوقة لله تعالى خيرها وشرها ،

السؤال السابع عشر : هل أفعال العباد كسب لهم .

وجميع أفعال العباد كسب لهم ، والعبد مختار يسير في كسب الطاعة، واكتساب المعصية ، غير مكره، ولا مجبر .

دليل ذلك : قال الله تعالى: ﴿ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ السجدة : الآية (١٧)..

وقال تعالى : ﴿ بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾ سورة الرعد : الآية (٢٤).

وقال سبحانه : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ، قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ، وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴾ سورة المدثر : الآية (٤٢_٤٤).

وقال تعالى : ﴿ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ سورة الطور : الآية (١٤).

وقال تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ سورة الحج : الآية (١٠).

وغير ذلك من الآيات.

﴿ يفعل الله تعالى بخلقه ما يشاء ﴾

وله سبحانه تعالى إيلام الخلق وتعذيبهم من غير جرم، فله أن يفعل بخلقه ما يشاء ، وكل ذلك منه حسن، وله تعجيل الثواب والعقاب وتأخيرهما، والعفو عن المسلم المذنب ،وإن لم يتب، وعن الكافر إذا أسلم، ولا يجب عليه لخلقه شيء، ولا فعل الأصلح لهم ، والعقل الصحيح تبع للشرع الحنيف ولا يخالفه.

ودليل ذلك كله:﴿ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ آل عمران الآية (١٢٩).

فله أن يفعل بخلقه ما يشاء .

ودليله قول الله تعالى:﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ الأنبياء الآية (٢٣).

والله هو الرزاق من حلال وحرام، هدى من شاء، وأضل من أراد.

ودليل أن الله يرزق من الحلال والحرام قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾الذاريات : الآية (٥٨).

فاضاف الرزق إليه سبحانه ، وهو ما يصلح غذاء للبدن وقوامًا لأجسامهم ويكون من حلال وحرام .

﴿ فصل في ما يجب ويستحب على المسلم ﴾

السؤال الثامن عشر : ما يجب على المسلم تجاه أحكام الله تعالى ورسوله ﷺ .

الجواب : أوامر الله تعالى الواجبة يلزم القيام بها ، وأوامره المستحبة استحب العمل بها.

وأدلة ذلك قول الله تعالى:﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ آل عمران : الآية (٣٢).

وقول الله تعالى﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ آل عمران الآية(١٣٢).

السؤال التاسع عشر : هل يستحق العبد المطيع على الله ثوابًا .

الجواب : لا يستحق المطيع على الله ثوابًا بل استحقاق إنعام وفضل ، ولا العاصي عقابًا، بل يثيب الطائع بفضله، ويعذب العاصي بعدله .

وحديث معاذ المذكور في الصحيحين عن أنس عن معاذ قال: «كنت ردف النبي ﷺ ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل فقال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال: هل تدري ما حق الله على العباد؟ قلت الله ورسوله أعلم قال أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق العباد إذا فعلوا ذلك؟ قلت الله ورسوله أعلم قال أن لا يعذبهم » .

السؤال العشرون : ما حكم القطع للعبد المطيع بالجنة ، وللعاصي بالنار .

الجواب : لا نقطع لطائع بجنة، ولا لعاصٍ بنار بل نرجو ونخاف ، إلا من شهد له النبي ﷺ كالعشرة المبشرة بالجنة كما شهد لهم النبي ﷺ فقال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة» .

وكل من شهد له النبي ﷺ بالجنة شهدنا له بها كقوله:

«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» .لثابت بن قيس: «إنه من أهل الجنة» فضائل الصحابة للإمام أحمد .

﴿ فصل في معرفة الإيمان والكفر ﴾

السؤال الواحد والعشرون : ما هو الإيمان .

الجواب : الإيمان: عقد بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالأركان .

السؤال الثاني والعشرون : هل الإيمان يزيد وينقص .

الجواب : يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، ويزيد بالعلم، ويضعف بالجهل والغفلة والنسيان .

السؤال الثالث والعشرون : ما حكم قول أنا مؤمن إن شاء الله تعالى .

الجواب : يستحب قول إن شاء الله ، لا على الشك في الحال ، بل في المآل ، أو في قبول الأعمال ، او خوف لتقصير ، أو كراهية تزكية النفس.

ودلت السنة على ذلك وقال رسول الله ﷺ : «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق» رواه البخاري .

قال شاهين بن السميدع: سمعت أبا عبد اللَّه يقول:« الإيمان قول وعمل؛ قول باللسان، وعمل الأركان » طبقات الحنابلة (١/ ٤٦١).

السؤال الرابع والعشرون : ما هو الكفر .

الجواب : الكفر: جحد ما لا يتم الإسلام بدونه، والمسلم تبعًا لأبويه، ويلزم الإتيان بالشهادتين إذا بلغ، إن لم يكن نطق بهما .

السؤال الخامس والعشرون : ما حكم الثناء على المنافق ووصفه بقول رجل دين ومتق وولي لله .

الجواب : لا يقال للفاسق: "دَيّنٌ ومُتَّقٍ، ومُخلِص، ووَلِيُّ الله" .

دليل ذلك قول النبي ﷺ « لا تقولوا للمنافقِ سيد، فإنه إن يكُ سيدًا فقد أسخطتم ربَّكم عز وجل » .رواه أبو داود .

﴿ فصل في التوبة وحد الكبيرة ﴾

السؤال السادس والعشرون : ما حكم التوبة .

الجواب : التوبة واجبة من كل ذنب فورًا

دليله قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[النور: الآية : ٣١]

وقوله تعالى ﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ [هود: ٥٢].

السؤال السابع والعشرون : ما حد الكبيرة .

الجواب : والكبيرة عند أحمد ما فيه حد في الدنيا، أو وعيد في الآخرة .

السؤال الثامن والعشرون : ما حكم الإيمان بالقضاء والقدر .

الجواب : يجب الإيمان بالقضاء والقدر ، خيره وشره .

دليل ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩].

وقوله تعالى : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ . لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ [الحديد: ٢٢، ٢٣].

ومن السنة : عن عَبْدُ اللَّهِ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ، قَالَ: « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ

فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ » رواه البخاري (٤ / ١١١).

السؤال التاسع والعشرون : الله قضى المعاصي والمكروه، وقدر ذلك ، وكتب على خلقه ، هل أمرهم بذلك ؟.

الجواب : أن الله قضى المعاصي والمكروه، وقدر ذلك ، وكتبه على خلقه في اللوح المحفوظ ، ولم يأمرهم به ولم يكرههم على ذلك، بل نهاهم عن الرضا بالذنوب والمعاصي وفعل الفواحش .

جاء عن علي قال: « كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالسًا وفي يده عود ينكت به، فرفع رأسه فقال:«ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار، ومقعده من الجنة» قالوا: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا، وندع العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة» ثم قرأ: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى [الليل:٦] » رواه البخاري .

فإن قيل :أن الله تعالى قد كتب على عباده المعاصي فهل هم مكرهون على فعلها ؟.

قلنا : أن الله تعالى علم في الأزل ما هم عاملون قبل أن يخلقهم، ثم إن الله تعالى قد أعطى لعباده مشيئة وقدرة وإرادة، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾الشمس : الآية (٨).

السؤال الثلاثون : ذكر الله تعالى رقيب وعتيد فمن هما .

الجواب : الرقيب والعتيد ملكان موكلان بالعبد يجب الإيمان بهما والتصديق بأنهما يحفظان ويكتبان ما يفعله .

وهما لا يفارقان العبد في جميع الأحوال والأماكن سواء كان في مكان مكروه كأماكن التخلي ، وحال الجماع بدليل : قول النبي ﷺ : « إياكم والتعري فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط وحين يفضي الرجل إلى أهله، فاستحيوهم وأكرموهم ». رواه الترمذي (٤ / ٤٠٩).

السؤال الواحد والثلاثون : ما حكم الإيمان بالرقيب والعتيد .

الجواب : يجب الإيمان بالرقيب والعتيد.

لقول الله تعالى:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ . إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ . مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ق: الآية (١٦ ـ ١٨).

﴿ فصل في حكم الإعتقاد بالسمعيات ﴾

السؤال الثاني الثلاثون : ما حكم الإيمان بالساعة وأشراطها .

الجواب : يجب الإيمان بالساعة وأشراطها .

دليل ذلك قول الله تعالى: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ القمر : الآية (١).

وقال سبحانه: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ الأعراف : الآية (١٨٧).

وحديث أبي هريرة ﷺ : أن رسول الله ﷺ كان يوما بارزا للناس، إذ أتاه رجل يمشي، فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر» قال: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: «الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان»، قال: يا رسول الله ما الإحسان؟ قال: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: " ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها: إذا ولدت المرأة ربتها، فذاك من أشراطها، وإذا كان الحفاة العراة رءوس الناس، فذاك من أشراطها، في خمس لا يعلمهن إلا الله: (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام) ثم انصرف الرجل، فقال: «ردوا علي» فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئا، فقال: «هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم».رواه البخاري .

ومن أشراطها ظهور الدجال ، ويأجوج ، ومأجوج ، ونزول عيسى ، ونحو ذلك ، وبالصعقة ، والحشر ، والنشر ؛ لكل ذي روح ، وغيرها .

السؤال الثالث والثلاثون : ما حكم الإيمان بالجنة والنار وأنهما باقيتان.

الجواب : أن الجنة والنار حق، وهما مخلوقتان الآن، خلقتا للبقاء ، و بأن المقام المحمود، والحوض المورود حق.

﴿ فصل ما على المسلم ﴾

السؤال الأول : ما على المسلم تجاه علماء أهل السنة والجماعة .

الجواب : يجب على المسلم أن يجل العلماء ، وأن يحترمهم حتى وإن خالفهم .

دليله قول رسول الله ﷺ : « إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ، وَلَا الْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ» رواه أبو داود.

السؤال الثاني : من هم أهل السنة والجماعة .

الجواب : الأثرية الحنابلة ، والأشاعرة ، والماتريدية .

السؤال الثالث : ما حق المسلم على المسلم .

الجواب : للمسلم على المسلم حقوق يجب تأديتها وهي : أن يستر عورته، ويغفر زلته، ويرحم عبرته، ويقيل عثرته، ويقبل معذرته، ويرد غيبته، ويديم نصيحته، ويحفظ خلته، ويرعى ذمته، ويجيب دعوته، ويقبل هديته، ويكافئ صلته، ويشكر نعمته، ويحسن نصرته، ويقضي حاجته، ويشفع مسألته، ويشمت عطسته، ويرد ضالته، ويواليه، ولا يعاديه، وينصره على ظالمه،

ويكفه عن ظلمه غيره، ولا يسلمه، ولا يخذله، ويحب له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه ذكر ذلك في الرعاية.

السؤال الرابع : ما يجب على المسلم تجاه اطلاق الأحكام كالتكفير.

الجواب : لا يجوز للمسلم أن يطلق هذه الاحكام لأنها من اختصاص المجتهد ، ومن كفر مسلمًا فقد كفر .

دليل ذلك : قول النبي ﷺ « ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ». رواه البخاري.

وفي حديث آخر يقول الرسول ﷺ : « أيما رجل قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما» ».رواه البخاري ومسلم .

السؤال الخامس : ما حكم المناظرة في صفات الله تعالى .

الجواب : لايجوز له أن يخاصم أحدًا ولا يناظره ولا يتعلم الجدال فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه ومنهي عنه ، لا يكون صاحبه وإن أصاب بكلامه السنة من أهل السنة حتى يدع الجدال ويؤمن بالآثار .

والله أعلى وأعلم

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا كثيرًا.